

بلدكم خزينه الثقافة.. ومقاطعته خساره للأدب العربي

سفير الإمارات لـ ١٤١: مواقف بعض الدول تجاه العراق مجرد لغم سيزول.. وسيحاسبهم التاريخ عليها

”

دولة الاتحادية تبنت النظام الكونفدرالي أسسها الراحل الكبير الشيخ زايد في عام ١٩٧١ من سبع إمارات هي: أبو ظبي، دبي، الشارقة، عجمان، أم القيوين، رأس الخيمة والصحيرة. عدد سكانها ٥,٦ ملايين نسمة مساحتها ٨٨٠, ٨٢ كيلو متر مربع، أول دولة عربية بادرت بفتح جديدها وسفارتها في بغداد بعد التغيير، وأول دولة عربية حاولت إطفاء فتيل الحرب العراقية الإيرانية ومنذ بداياتها، وذلك من خلال مبادرة الشيخ زايد بتحمل جميع خسائر الطرفين من قبل دولته مقابل إنهاء تلك الحرب، وأردفها بمبادرة أخرى باقتراحه على رأس النظام السابق ترك العراق قبيل غزوه، واستعداد الإمارات لتضييقه، ومبادرات إيجابية لا يمكن لهذه المقدمة البسيطة أن تحتويها، لذا ارتأت (المدى) أن تبادر ليكون ضيف صفحة خميسها سفير دولة الإمارات العربية في بغداد، ذلك الرجل المتميز بدقة الموعد وكيف لا وهو اللواء السابق في الجيش الإماراتي والمجاستير في القانون وكذلك الماجستير في الدراسات الاستراتيجية والعلاقات الدولية، والحاصل عليها من أميركا، ووجدناه دكتوراه في الكرم العربي وكذلك في صراحته في الرد على أسئلة (المدى) أنه السفير عبد الله إبراهيم الزوي الشحي مؤكدا لها أن بلدكم في قلب كل مواطن عربي لأنه العراق الذي لا يمكن تجاهله، موضحا أنه سيهض ويقو وسيعود إلى محيطه العربي، مبينا أن مواقف بعض الدول من العراق مجرد لغم وسيزول وسيحاسبهم التاريخ على تلك المواقف. ويشأن تعليق عضوية اتحاد أدباء وكتاب العراق من قبل اتحاد الأدباء والكتاب العرب قال سعادة السفير: من يحول أن يتجاهل الثقافة العراقية فهو وهم، فالعراق خزينه الثقافة ومقاطعته خساره للأدب العربي، وفيما يأتي نص الحوار:

١٤١

حاوره : يوسف المحمداوي / تصوير: مهدي الخالدي

لواء في الجيش ومجاستير في القانون

■ من هو عبد الله إبراهيم الزوي؟

– من الصعوبة على الإنسان ان يتكلم عن نفسه، ولكن أمام إصراركم سأقول: أنا من جيل محفوظ كونه تخرج من مدرسة الراحل الكبير الشيخ زايد الذي تعلمنا منه ونهلنا من نهر حكيمته ما أثرنا طوال هذه السنوات التي عشناها، ولدت في رأس الخيمة عام ١٩٥٤ ومن قبيلة الشحي، لكن معظم حياتي قضيبتها في أبو ظبي وأولادي كذلك وهناك في الإمارات من الصعبه أن نقول أنا من الشارقة أو دبي، أنا إماراتي هذا هو القول السائد وعلى سبيل المثال أنا من عائلة الوالد فيها من رأس الخيمة ووالدتي من الشارقة وخالتي من دبي.

تخرجت من كلية الشيخ زايد العسكرية وخدمت في الجيش حتى وصلت إلى رتبة لواء في القوات المسلحة وفي أثناء خدمتي كنت كنت أعكف على دراسة القانون وحصلت على شهادة البكالوريوس بعدها واصلت دراستي العليا في القانون في أمريكا وحصلت على شهادة الماجستير في القانون، كذلك حصلت على شهادة الماجستير من أمريكا في الدراسات الاستراتيجية والعلاقات الدولية، وكثيرة هي المناصب التي شغلتها، لكن من المناصب التي أعتز بها هي مدير القضاء العسكري لمدة تسع سنوات تقريبا. ولوجي عالم السياسة كان في وزارة الخارجية لمدة سنتين وأضيفت عاماً ضمن طاقم السفارة الإماراتية في الكويت.

كلفت في عام ٢٠٠٥ لآكون سفيراً لدولة الإمارات في الهند واستمررت في عملي هذه لمدة ثلاث سنوات بعدها وجد صاحب السمو الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان وزير الخارجية بأنني الرجل المناسب لشغل منصب سفير الدولة في العراق وتشرفت بهذه المهمة واجد سفير سعيداً في منصبه هذا منذ عام ٢٠٠٨ وحتى الآن.

استثماراتنا في العراق ليست بمستوى المطلوب

■ كيف تقيم حجم استثمارات دولة الإمارات في العراق، لاسيما وان الإمارات تعد أول دولة عربية بادرت إلى فتح سفارتها في بغداد؟

– لأمالة أن أقولها ان حجم الاستثمار ليس بالمستوى المطلوب ولا تلوم العراق والإمارات في هذا الجانب، بل تقع المسؤولية على الظروف التي يعيشها العراق في هذه المرحلة ومع ذلك من المهم جداً أن نرتقي بالعلاقات الثنائية الاقتصادية بين الإمارات والعراق لنتماشى وتتناغم مع مستوى العلاقات السياسية، ولا يمكن لذلك أن يتم إلا ما يكن هناك افتتاح عراقي وثقة باقتصاد الإمارات وشركاتها، ومع ملاحظتنا أن هناك تحفظا من بعض المسؤولين العراقيين، لكن بالوقت نفسه نتمن نحن السيد رئيس الوزراء في التشجيع على ان نتلقى رؤى المسؤولين مع توجهات دولة الامارات بالمشاركة في اعمار العراق من منطلق حاجة العراق الى المساندة والدعم في هذه المرحلة الحرجة من عمر العراق التي تحتاج الى مسابقة الزمن وتحقيق الاستقرار والرفاهية للمواطن العراقي، ونصور أن من المنطقي ان تكون للشركات الاماراتية الاسبقية في الاستثمار في العراق نتيجة أدائها المتميز وحرفيتها المتطورة وتقنياتها العلمية واهتمامها بتنمية المناطق التي تستثمر فيها وهي خصائص وعوامل جعلت الكثير من دول العالم تفضل استثمارات الشركات الاماراتية عن غيرها من الشركات العالمية، ونقدر للحكومة العراقية خطوات الإصلاح الاقتصادي وتوسيع قاعدة الانفتاح عموما على الرغم من الحزن والتحديات التي يمر بها البلد، وهما نضيف أيضا الى زيارة الوفد الاقتصادي المرافق لوزيرة التجارة الخارجية معالي الشبيخة لبنى القاسمي الى إقليم كردستان في ١٨-١٩ / حزيران/ ٢٠١٠ والذي ضم مجموعة متنوعة ومختارة من رؤساء ومدراء الشركات الاماراتية من جميع القطاعات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية وغيرها، وهذا ما يؤكد حرص الامارات المستمر على توسيع قاعدة التعاون الثنائي في جميع المجالات التي تشكل اهتماما مشتركا بين بلدينا وسنستسي الى أن تكون الزيارة الى بغداد قريبا انطلاقا من القناعة أن فرص التعاون الاقتصادي بين البلدين لم يتم استغلالها بالشكل المطلوب حتى الآن.

تجارياً.. العراق الشريك الثاني عربياً للإمارات

■ حجم التبادل التجاري بين البلدين في عامي ٢٠٠٨-٢٠٠٩ شهد تقدما ملحوظا، هل لديكم أرقام دقيقة لمدار ذلك التبادل؟ نعم، أن العلاقات التجارية بين الإمارات والعراق حملت العام الماضي أنباء سارة ومفرحة، إذ أنه في الوقت الذي تراجع فيه حركة التجارة الدولية بشكل ملحوظ بسبب ظروف تناطأ الاقتصاد العالمي، إذ ازداد حجم التبادل التجاري غير النفطى بين البلدين بنسبة ٦٣٪ ليرتفع من ثلاثة مليارات (٧٩) مليون دولار في عام ٢٠٠٨ إلى خمسة مليارات و(١٩) مليون دولار في عام ٢٠٠٩ ليصبح العراق الشريك التجاري الحادي عشر عالمياً لإمارات والشريك التجاري الثاني عربياً.

وفي الوقت الذي ارتفع فيه حجم صادرات الإمارات الى السوق العراقية خلال عام ٢٠٠٩ بنسبة ٤١٪ مقارنة بالعام ٢٠٠٨ ليصل الى أربعة مليارات و(٢٤١) مليون دولار، كذلك وصلت صادرات العراق الى سوق الإمارات الى نسبة ٥٢٪ ليصل المبلغ الى (٧٧٨) مليون دولار.

ان هذه المؤشرات الإيجابية جداً في حركة التجارة ما بين بلدينا تعد إحدى ثمرات الجهود المشتركة لبلدينا من أجل الارتقاء بمستوى العلاقات التجارية وتوسيع مجالات التعاون الاقتصادي بشكل يرتقي

الى طموحات القيادة وبدعم خطط التنمية الشاملة بين البلدين الشقيقين، وهذا هو نهجنا في الإمارات التي تمتلك رصيدا كبيرا من المحبة لدى أبناء الشعب العراقي نتيجة للمحبة التي وهبها زايد للعراق وشعبه، فهو أساس هذه العلاقة وهو الإنسان الذي شغلت قضايا العراق فكره وتسلم من بعده هذه المهمة وبكل أمانة صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة، وبقي سموه على نهج زايد تجاه العراق وقضاياها فلم يتردد في إعادة افتتاح السفارة في بغداد إلا من منطلق الحب والتمسك بعرويته والالتزام بأن ما يمس العراق يمس الإمارات وشعبها.

■ زيارة الدكتور برهم صالح رئيس وزراء الإقليم الى الإسارات، هل حقق ما يطمح اليه البلدان في الجانب الاستراتيجي؟

– تلك الزيارة كانت فاتحة خير فالرجل يمتلك خبرة اقتصادية كبيرة وطلب من الإمارات أن تبادر شركاتها في الاستثمار داخل الإقليم ووجدناه عنده الرغبة في أن تكون الشركات العربية هي المفضلة للاستثمار داخل الإقليم وليس الإماراتية فقط، نعم لديهم استثمارات لشركات أجنبية لكن في زيارة رئيس وزراء الإقليم وجدنا رغبة جادة وتأكيذا وتحبب الشركات العربية الاستثمارية داخل الإقليم وتأكيده على مشاركة الشركات الإماراتية لما لديها من خبرة في جميع المجالات، والحقيقة أن المؤتمر الاستثماري الذي عقد في إقليم كردستان مؤخرأ والذي ضم أكثر من (٤٥) شركة إماراتية استثمارية برئاسة الشبيخة لبنى القاسمي وزيرة التجارة للشؤون الخارجية نغده منطلقا للاستثمار في بغداد الباقية ومحافظات العراق.

العراقيون قادرون على حل مشاكلهم

■ حصل ما حصل بعد التغيير وسماذكم متابع لتجربة العراقية الجديدة، برايك لو استجاب رأس النظام السابق لمبادرة الحرم الشيخ زايد الى تضييقه على أرض الإمارات لتجنيب العراق الغزو الدولي الذي قادت أمريكا، هل سيكون العراق بحال أفضل مما هو عليه الآن؟

– مبادرات الشيخ زايد تجاه العراق كثيرة ومعروفة وأظن أن هناك مبادرة له لم يسلط عليها الضوء إعلاميا في حينها، وهي مبادرته في بداية الحرب العراقية الإيرانية حين طلب من الجانبين إنهاء الحرب وتحتمل الإمارات جميع خسائر الحرب لدى الطرفين، أما بشأن المبادرة الأخيرة حين قام بمناشدة رئيس النظام السابق أن يترك العراق ويأتي الى الإمارات ويتولى أبناء العراق قيادة بلدهم إيمانا منه بضرورة حقن دماء العراقيين والحفاظ على ثروات وممتلكات ومقدرات العراق، لكن لم يستجب رئيس النظام السابق ولو استجاب لكانت هناك إيجابيات كبيرة جدا لهذا الأمر، وباعتقادي ان الدول الكبرى لم تستجب النظام السابق لمبادرة الشيخ زايد لما تدخلت في العراق وبالتالي ما حدث ما نراه ولكان العراق على طريق إكمال مسيرته الى مصاف دول العالم والعراق كان معروفا يمتلك من القادات والكفاءات وباستطاعته ان يكون ضمن دائرة التطور العالمي من خلال أبنائه وقدراته من غير الاستعانة بأحد، ومع ذلك نقول ان العراق وما يحيط به من الظروف الحالية باستطاعته ان يعالج جميع أزماته بسهولة ومن غير الحاجة لأية تدخلات من أطراف أخرى.

لستأ مع قائمة على حساب أخرى

■ وجدناكم في جميع المواقف نعم الأشقاء، للعراق فمستشفيات الشيخ زايد دليل مساعداكم الإنسانية في أزماتنا، إسقاطكم الديون، فرحتكم بفوزنا بأمم آسيا، مبادراتكم الى فتح أول سفارة عربية بعد التغيير وأعيدت المبادرات، ولكن هناك من يقول ان الدول الكبرى لم بدعم قائمة معينة في الانتخابات، هل هناك صمّة لما أشيع بشأن ذلك؟

– هذا الأمر يجب ان يطمأن من ناحيته جميع الأشقاء في العراق، نحن وضمن القاموس السياسي لدولة الإمارات ضد التدخل في الشأن الداخلي لأية دولة، فكيف الحال بالنسبة للعراق الحبيب، نحن مع

وقوفنا مع العراق في هذا الظرف ليس منة بل هو واجب علينا أن نفضله، ولستأ معينين بمواقف الدول الأخرى

العراقيين جميعاً ولم ولن ندعم أية قائمة على حساب قائمة أخرى لأنه بعد تدخلنا في الشأن العراقي، وموقفنا السياسية وثوابتها مع العراق ثابتة ولن تتغير تحت مبررات تغيير الدولة أو الشخص، نحن مع جميع الكيانات ونحب وحدة وامن واستقرار وسيادة العراق، أبدا نحن في الإمارات لستأ معينين بأمر تفضيل قائمة على حساب أخرى، وهذا الكلام لم ولن يحدث في موقفنا، فالعراق للعراقيين ولستأ مع قائمة أو شخص معين.

زيارة المالكي الإمارات حققت الكثير

■ برايك لو تجددت رئاسة الوزراء المالكي هل سيبقى موقفكم ثابتاً؟

– نحن اصلا ابتدأنا مع المالكي فعلاقتنا ابتدأت في قائمة أخرى لأنه جاء غيره سنبقى مواقفنا ثابتة ولا تتزعزع، نحن لا نختار الأشخاص نحن نختار العراق وأهل العراق ولو كنا تساند جهة على حساب جهة أخرى لفضلنا البقاء في الإمارات ولم نأت الى هنا، نحن الآن بين اهنا وسعداء بوجودنا وسياستنا وأهدافنا واضحة وجلية، ونحن لستأ مع شخص معين لقيادة العراق فاهله هم المعنويون باختیارنا، والسيد نوري المالكي زار الإمارات وتوجت تلك الزيارة بنتائج إيجابية واضحة، ونحن بمتنة أو نتبحر فمثلا نحن لم ننتظر أن يطلب العراق منا إلغاء تكررت بادرنا الى فتح سفارتنا وزيارات المسؤولين الإماراتيين معروفة، فزيارة الشيخ عبد الله بن زايد وكذلك زيارة الشيخ محمد بن زايد ولى العهد لإمارة أبو ظبي النائب العام لقيادة القوات المسلحة الى بغداد أيضا معروفة، وكل هذا في وجود المالكي وأن أتى العراقيون بغيره سنبقى سنأثري على المنهج نفسه.

المهم أن يكون الرئيس عراقياً

■ هل انتم مع بعض الآراء التي تنادي بضرورة ان تكون رئاسة الجمهورية لشخصية عربية؟ – أولا الدستور العراقي لم يحدد قومية أو طائفة رئيس الجمهورية أو رئيس الوزراء أو رئيس البرلمان، هذا من جانب والجانب الآخر نحن في الإمارات غير معينين بأن يكون منصب رئاسة الجمهورية لعربي أو كردي أو تركماني الأمر الذي يعيننا ونعتبره الأهم ان يكون الرئيس عراقياً.

■ هذا يعني أنتم مع تجديد رئاسة الجمهورية لولاية ثانية للرئيس جلال الباتاني؟

– نحن كما قلت لك غير معينين سواء تجددت للرئيس طائلباني أو لغيره سواء كان من قومية أخرى أو منذهب آخر هذا هو خيار الشعب ونحن مع الشعب العراقي في اختياره، وصدقني أنا الفتيق مع فخامة رئيس الجمهورية وهو يلمن جميع مواقف الإمارات ويقدرها وللاإمارات في قلبه مكانة خاصة، وكذلك نحن في الإمارات نبادلته الشهور نفسه وليس لدينا أي اعتراض على تجديد الولاية له ما دام أهل العراق هم من يبريرون ذلك.

تجربة العراق لا تشكل خطراً على أحد

■ بعض الدول العربية ساءمت بالتغيير الذي حصل في العراق لكنها بعد التغيير انقلبت (١٨٠) درجة لتصبح حاضنة ومصدرا للارهاب ضد العراقيين، ما ذريعتهم في ذلك؟

– هناك ظروف سياسية تتحكم في بعض الأمور وللعراق مع دول الجوار علاقات خاصة مرتبطة بنظام الحكم وأموور عدة وربما هناك عداء سابق وهذه المسائل حقيقية، أنا كسفير للإمارات غير معني بها والذي يهمني هو علاقة بلدي مع العراق الشقيق، نحن نسمع كما نسمعون عن تدخلات بلشان العراقي من خلال الإعلام ولكننا لم نحدد أو ننشخص أصحاب ذلك التدخل وما بهننا هو استقرار العراق ونجاح تجربته الديمقراطية.

الحل بالحوار وليس بالتصعيد الإعلامي

■ أنن كيف تفسر المواقف الاستغزانية التي تشهرا دولة الكويت مع العراق سواء في ملف التعويضات أو ملف الطائرات والتجاوز على الحدود والسياديين العراقيين؟ – لا يحق لي الحديث عن توتر العلاقات بين بلدين شقيقين كما تريد أسأتناي الكريم لكنني استطيع القول بشكل عام بأن العراق والكويت دولتان شقيقتان وترتبطهما أوامرأ أخوة ومحبة، بل وحتى مضاخرة وهذا يعني ان تلك المشاكل زائلة واعتقد ان البلدين بقدره قاندهم وحكمتهم سيسالجان تلك المشاكل وليطأها اليها إلى الأبد، ولا أظن ان التصعيد من أي طرف كان سيؤدي الى حل المشكلة، العلاج هو بالجلوس الى طاولة نقاهم مستديرة يجري النقاهم من خلالها بالحوار الجدي وإزالة جميع العقوات.

■ سعادة السفير انت تعرف الوضع العراقي الآن برأمة خاصة في المشهد السياسي فلماذا الآن تثار مثل تلك الفتات، وهل الكويت بحاجة فعلا الى مبلغ مليار دولار حتى تستقبل بهذه الصورة لتعويى عن الخطر الجوى العراقي؟ – لا ننسى ان الكويت عانت الكثير من النظام السابق وواجهت ما واجهته في المرحلة السابقة، ومع ذلك نؤكد الآن أن تكون العلاقة بين العراق والكويت بأعلى درجات اللود والإخوة، ونحن نؤكد الإمارات ليس الحق في أن نقول للأشقاء الكويتيين ننازلوا عن أموالكم كما فعلنا، فالقرار يبقى كويتيا وهذا شأنهم ولكننا نقول لا جدوى ولا نفع من هذا التصعيد الإعلامي من الطرفين، فالحال هو الجلوس على طاولة حوار أخوي ومناقشة الأمور بروية وحكمة لتعود علاقات الأخوة بين البلدين الى سابق عهدها، فالنصيرحات الاستغزانية من بعض الأطراف في البلدين ستولد الضغينة والحدق بين شعبين شقيقين وهذا ما لا يفتانه لك محب وأخ لهذهين البلدين، فلا يمكن استمرار ابتعاد بعضكم عن بعض.

■ وفي العراق والكويت قادة ذوو قدرة على حل جميع تلك المشاكل وهذا ما ننتعاه.

العراق بحاجة الى معالجة وضعه الداخلي

■ برايك لم هناك خشية من الكويت من تكرار سيناريو الغزو الصدامي مثلاً؟

– لا اعتقد ان العراق سيكون كما كان في ظل النظام السابق، العراق الآن في ظل نظام جديد في حياة جديدة وفي أفق جديد، والبلد بحاجة الآن الى معالجة وضعه الداخلي وحل أسوره الداخلية ومعالجة الأزمات التي يعيشها والخول في مشاكل خارجية ليس من مصلحة البلد إطلاقا، ونحن نناشد ونتمنى على الإعلام أن يخفف من خطاباتة الاستغزائية سواء أكان إعلام الداخل أو إعلام الخارج، بل الذي ينبغي منه ان يكون جزءاً من حل المشكلة بين البلدين لا جزءاً من تصعيد التوتر بين الإخوة، نحن مع حرية الإعلام ولكن يجب الأخذ برأي الصوت الإعلامي الإيجابي الذي ينادي بالهدنة وليس بصوت الإعلامي المهرض الذي يؤجج المشكلة، وحسب علمي وبعد إعلامي على جميع برامج القوائم السياسية التي نجحت في الانتخابات وجدتها جميعا تتطلع وتدعو الى عودة

العراق الى محيطه العربي، وأظن أنه مع وجود العقلاء في البلدين ومع تشكيل الحكومة العراقية الجديدة سنشهد حلا لجميع المشاكل بين الأشقاء وينتهي كل شيء، وقادة الإمارات الذين ورثوا الحكمة والخبرة والدراية من مؤسس الإمارات الشيخ زايد لن يألوأ جهداً في دعم عودة الإخوة والتماسك بين أشقاننا في العراق والكويت، وكذلك في دعم علاقات العراق مع دول الجوار الأخرى.

مع تشكيل حكومته سيكون العراق حاضرا في كل شيء

■ تلاحظ سعادة السفير ان هناك دعوات للعراق من مجلس التعاون الخليجي في دورات رياضية، فنية لكن على مستوى مجلس التعاون الخليجي بالجانب الاقتصادي وفي توحيد العملة وفي أمور مهمة وستراتيجية لا يدعى الى ذلك كيف تفسرون ذلك والعراق يعتبر من دول الخليج المهمة؟

– العراق موجود وأنا متأكد من ان العراق الجديد سيكون موجودا وبقوة وبجميع المجالات وفي المرحلة المقبلة، الآن مجلس التعاون الخليجي له علاقات قوية مع الهند وأوروبا وإيران، والجانب الاقتصادي أنا مكع مهم جدا وإذا ما نجحت السياسة العراقية في صورتها الاقتصادية والسياسية مع مجلس التعاون الخليجي فمن الطبيعي سايأخذ مكانته الطبيعية في المجلس، فالعراق سيكون، ولكن ما يهيم الآن هو الحفاظ على الأمن والاستقرار داخليا وعندما يتحقق ذلك سيكون للعراق دور بارز وتمتيز في مجلس التعاون الخليجي، واليمن مثال على ذلك وبالنسبة لدعوات المنتخب العراقي لخوض الخليج شيء مهم وللعراق دور فاعل معهم في تقريب وجهات النظر فنحن في احتفالنا بفوز المنتخب العراقي ببطولة أمم آسيا لم يأت اعتباطاً أو كتلفأ بل نتيجة الحس الخلق شيء مهم واعتبارات فاعل معهم في تقريب وجهات النظر فنحن في احتفالنا بل هي رسالة قلنا فيها هذا هو العراق الحقيقي شعرنا بفخر واعتزاز وقلنا هذا هو العراق الذي نحن في يقور تصدى كل شيء وبحققت ما يريد، ومع ذلك لننتفى على جميع العراقيين الابتعاد عن دوائر التفرقة والانقسام الى بلدهم من خلال المصالحة ورسم صورة العراق الناصعة والحقيقية، يجب العودة الى جذورهم وأصالتهم أنا لا أعتقد أممك لكونك عرباقي والله كنت في حينها أشاهد المباراة في الهند حين فاز العراق شعرت بأن الكأس إماراتية، لم أمتلك أعصابي هذا هو شعوري تجاه العراق ولا يستطيع أحد ان يجردني من ذلك الشعور، فمحبتنا للعراق لا توصف فهم مني ما قبل منهم لنا جذور عميقة في الحب والإخوة فمن غير الممكن أن لا نرحح لبعضنا ونحزن لبعضنا، نحن جذور من الحضارة والتاريخ لا يمكن لأحد ان يفرقنا وأقولها لك طلال عذر أنا مع تشكيل الحكومة العراقية سيكون للعراق شأن آخر من مجلس التعاون الخليجي ولكن بروية وعدم تعجل.

الثقافة العراقية واجهة لا يمكن تجاوزها

■ دولة الامارات لديها أكثر من جائزة على مستوى الأدب والفن يسابق فيها أغلب الأدباء والفنانين في العالم، وفي ظل هذه الظروف كان للعراق حصة الأسد في تلك الجوائز باستحقاق، لكن اتحاد أدباء وكتاب العرب مصر والى يومنا هذا على تطبيق عضوية اتحاد أدباء وكتاب العراق تحت ذريعة الاحتلال والغريب في الأمر ان فلسطين ومنذ وعد بلفور محتلة من قبل إسرائيل ولكن عضويتها لم تعط، بل يشترطون على أدباء، العراق الاعتراف بالقائمة مقابل رفع كل التعليق، ألا

يعد الأمر غريباً ومقصوداً وفيه ازدواجية في التعامل؟ – أولا انسحاب القوات الأمريكية على الأنواب وسيزول حتماً وتنقضي ذريعة الاحتلال، والأمر الثاني والأهم أن الموقف اللعربي الإبتعاد عن المثقف والأديب العراقي مسألة خطيرة جدا في هذه المرحلة، فالثقافة العراقية ورجالاتها مهمة جدا في ردف الأدب العربي، وأنا قبل شهرين التقيت مع الشاعر العراقي الكبير عبد الرزاق عبد المهدي في دمشق، قد يكون لديك رأي في موقفه لكونه مدح النظام السابق لكنه على الإبداع شاعر عملاق وكبير هذا شيء لا يمكن للأدب العربي أن يتجاوزوه وأنا أتكلم عن شاعر كبير، هذا مثلا بسيط على الإبداع الأدبي في العراق فلا يمكن من المستحيل ان تقاطع الثقافة العراقية من أية جهة وفي واجهة والذي يعتقد بأنه قادر على تجاوزها فهو وهم وليس ذلك من مصلحة الأديب والمثقف العربي أن يبتعد أو يقطع الجسفة العراقية، الذي أنشأه من المثقف العربي أن لا يبسيس الثقافة على ضوء موقف معين، وأقولها بكل صراحة المنضرب الأول في الابتعاد عن الثقافة العراقية هو الأدب العربي، فالعراق خزينه الثقافة ونهر من الإبداع الذي لا ينضب في جميع الأصناف الأدبية والفنية سواء الآن أو على مر التاريخ، وأنا كنت سعيدا جدا وأنا أتابع مهرجان المردي الأخير ولكن كانت في قلبي حسرة لعدم وجود شعراء عرب في المهرجان، نحن نحن في الإمارات لدينا مهرجانات مشتركة مع العراقيين، وأخرها مهرجان مشترك مع وزارة الثقافة، العراقية في عام ٢٠٠٩ وكان هناك حضور متميز للإبداع العراقي، وأقيمت له فعاليات متميزة وكنا إماراتيين وعراقيين نعيش حالة فرح إبداعى متميز.

وعلى العموم سيعود العراق قريبا إلى محيطه العربي سياسيا وثقافيا وفي جميع المجالات الأخرى.

وقوفنا مع العراق واجب

■ هناك مساعداً إماراتية ومبادرات كثيرة للعراق لكن لم يسلط عليها الضوء من قبلكم في وقت أن هناك دولاً عربية قطر في فاجعة جسر الأمة التي تزامنت مع إعصار كاترينا بأمريكا، تبرعت إلى ضحايا كاترينا بر (١٠٠) مليون دولار وتبرعت إلى ضحايا جسر الأمة بالصمت كيف

ضيف الخميسGuest of Thursday



عبد الله إبراهيم الزوي الشحي

تفسرون ذلك؟

– نحن دولة الإمارات العربية المتحدة سنستمر في مساعدتنا لإخواننا في العراق، ونحن الآن سنستقبل الجرحى من العراق، وهناك حسب الوجبات ما هو محدود (٥٠) جريحا في وجبة حالية سنقوم باستقبالهم في مستشفيات دولة الإمارات وأنا لأول مرة اطرح هذا الأمر في الإعلام، حتى لا يفسر بصورة غير التي سعيها من أجلها، لأن وقوفنا مع العراق في هذا الظرف هو ليس منة بل هو واجب وأكرهها واجب علينا أن نفعل ذلك، ولستأ معينين بمواقف الدول الأخرى، هذا واجبنا وعلينا أن نؤديه، وأقولها لك وطال عمرنا، نحن حتى الجرحى الذين يأثون إلى الإمارات نرفض تماما ان نصورهم، وأنا كنت شخصيا موجودا في استقبال الوجبة الأولى من الجرحى، ومنعت الصحافة على اختلاف انتماءاتها أجنبية أو عربية من تصوير الاستقبال أو نشر الخبر عن تلك الوجبة في الصحافة الإماراتية أو العربية.

بلدكم يهتض من جديد

■ لكن سعادة السفير تسليط الضوء على تلك المواقف قد يشجع الدول العربية على التسابق في هذا المجال لأن العراق بطبيعته يفضل وقوف إخوته معه ويصام بالأحباط حين يجد دولا أجنبية مثل تركيا على سبيل المثال تبادر الى ذلك؟ – نعم الكثير من صفح الدول وعلى صفحاتها الأولى تفتخر بأنها ساءمت العراق ونشرت على الصفحات الأولى لصحفها هذا الحدث وهذا الأمر نرفضه تماما، نعم الجرحى ساءمت تركيا في نقلهم إلى مصشفياتها، وكذلك الكويت والبحرين، وأنا أقولها بمرارة ولكن صدق، العراق... هذا العراق الحبيب، هل يحتاج إلى هذه الدولة أو تلك، العراق دولة قائمة ان تحتاج إلى الإمارات أو غيرها من الدول، العراق الآن يجارب الزمن يجارب الوقت لفترة مؤقتة الآن فقط، العراق هو العراق كما تعرفه متمكن في كل شيء وسيهتض ولا خشية أو وجل عليه لأنه العراق، قد تكون سياسيته في بعض الجوانب الآن ولكنها وقية ، نعم هناك مواقف إنسانية مرتبطة بالسياسة ولكنها سنؤثر، والعراق في قلب كل مواطن عربي لأن العراق لا يمكن تجاهله، والجامعة العربية موقفا من الشأن العراقي إيجابي وواضح، أما إذا كانت هناك مواقف منفردة لبعض فهي مجرد لغم، نعم مجرد لغم سنهتني والتاريخ سيسأهم في ذلك، وما قدمته دولة الإمارات الآن هو بسيط جدا ونراة واجبا حتميا علينا أن نؤديه لغضو من أعضاء جسمنا، وأكره وأقول إنه واجب وليس منة.

الجزر الثلاث جزء لا يتجزأ من الإمارات

■ أين وصلت مباحثاتكم مع إيران بشأن الجزر الثلاث وهل من حل يلوح في الأفق؟ – الإمارات وإيران دولتان جارتان، ترتبط بالقرب الجغرافي والتاريخي، ولكن نحن نتطلع إلى إيجاد حل لجزيرتا الثلاث أبو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى التي تحتلها إيران، بوصفها جزءا لا يتجزأ من دولة الإمارات العربية، نأمل ان ننهي هذا الخلاف بالشكل السلمي والهادئ، كما نأمل من الجانب الإيراني أن ينظر إلى أن هذا الاحتلال ليس فقط معطلا لتجسين وتطوير العلاقة مع الإمارات فقط بل أيضا معطل للعلاقات العربية الإيرانية، ونريد من إيران الالتزام بمبادئ حسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، ولا يمكن خلافاتنا بالطرق السلمية، ونريد من إيران أن تترجم توجهاتها السياسية الإيجابية إلى واقع عملي بما يساهم في تعزيز وبناء جسور الثقة ويعزز الأمن والاستقرار في المنطقة.

■ متى ترى الطائرات الإماراتية في مطارات العراق فقد ستعّم الكثير من الدول في هذا الأمر؟ – أولا أفتي على توجهيات السيد رئيس الوزراء، لأنه من أول توجهياتنا لما باشتر اتحاد النقل الوطني الإماراتي أول رحلة جوية للطيران الاماراتي إلى مطار أربيل العراقية، إلى واقع عملي بما يساهم في تعزيز وبناء جسور الثقة ويعزز الأمن والاستقرار في المنطقة.

■ متى ترى الطائرات الإماراتية في مطارات العراق فقد ستعّم الكثير من الدول في هذا الأمر؟

■ متى ترى الطائرات الإماراتية في مطارات العراق فقد ستعّم الكثير من الدول في هذا الأمر؟

– أولا أنا أعشق القراءة، والرياضة عموما، وقراءتي متنوعة فأنا أقرأ الكتب السياسية والأدبية والتاريخية، على الأخص إيمانا مني بأن الذي لا يمتلك التاريخ ليس له حاضر، وأنا مواظب على الاطلاع على الكتب العلمية خاصة المتخصصة في علوم الحاسوب.

■ ما مدت تعلقك بالرياضة من هم اللاعبين العراقيين المميزون برايك؟

– الحقيقة شذني اللاعب عماد محمد هدف الدوري الإيراني، وكذلك اللاعب نشأت أكرم، والعراق طاقات هائلة في كل شيء.

■ الموسيقى والغناء ما مدى اهتمامكم بهما؟

– أنا أستمع إلى أم كلثوم، عبد الحليم، فريد، محمد عبدة، عوض دوحى، عبد الكريم عبد القادر، ناظم الغزالي، وأستمع أيضا إلى فيروز وكما يسومونها قوة الصباح، وأنا أقول بلل الصباح، هذا الغد أحب الأغاني القديمة.

■ الحالة الزوجية؟

– متزوج ولي عشرة أبناء: سبعة أولاد وثلاث بنات.

■ من امرأة واحدة؟

– طبعاً، ولم أفكر في يوم من الأيام بالزواج مرة ثانية على أم أولادي أبدا.